الربيـــع

للشاعرة الانجليزية آن وومرزلى

ها قد جاء الآن موعد الربيع ، يا من لعلك تذكرني الآن مثل ذكراى لك ، فخلع على كل واد لوناً ؛ وأقام عند كل شعب محراباً من محاريب الجمال ؛ ونفخ فى كل خلية روحاً ؛ وأوحى إلى الطير بأغاريد الفجر الجديد والفصل الضاحك ؛ فاستخف بذلك كله أهل الحى الذين خفوا يلتمسون آثار هذه المباهج ، وطفقوا يستبيحون لذائذ هـــذه الحياة فى موسم انتعاشها وانبعاثها وازدهارها . .

ها هى ، يا من يأبى عليك القدر الصارم إلا أن تتناسينى ، كل مفاتن هذه الطبيعة ومباهج هذا الربيع ، خليقة أن تضىء النفس بأقباس الهناءة ، وخليقة أن تصل القلب بأسباب السعادة . .

ها هى ذى كلها قد استحال عليها أن تجعل منى أحد أولئك السعداء ... وأنت يا حبيبتى بعيدة عنى . . !

***

فى الجو ، هنا ، عصفور غرد فرح ، يروح ويغدو ، فوق رأسى ، وفوق الشجر . .

وهناك ، عند أقصى الحديقة ، تطل حمامة مطرقة برأسها الجميل ، من بين السياج ، وهى ترسل من حين إلى آخر هديل قلبها الصغير بحب فراخها ، يتردد رقيقاً صافياً مع النسائم الندية . .

وهنالك ، فى الناحية المقابلة ، تلك العرائش الخضر المذهبة ، ذات الحواشى البيض ، التى تعرفينها جيداً ، والتى طالما انطلقنا عندها خفيفين نمرح على سجيتنا ، فى براءة الأطفال ، وطهارة المحبين . .

إنها جميعاً ترد إلى ذهنى ذكريات حبنا العتيد . وما كان أجملها وأحفلها ذكريات !

وهى فى الحق ، إنما تحيط وحدتى بشىء من أنس وإشراق ، وتجعلها أقل إيحاشاً وتروعاً — حين لا تكونين بقربى ، أنت أيتها الحبيبة !

***

أجل ، هى كذلك ، ولكن الحب موهبة الطبيعة لأبناء الحياة ، وهو بهذه الصفة حق طبيعى لكل مخلوق ، وملك خالص لكل حى . .

ألم ترى — مرة — إلى زوجين من الطير يتطارحان أشواقهما الغريرة ، وإلى زوجين من الناس يتطارحان رغباتهما البريئة ... ؟ أم قد غاب عنك كيف يسعى كل حيوان ، وكيف يحاول كل إنسان ، أن ينال قرينه بحبه ويكاشفه بلواعجه . . فى أيام الربيع هذه . . ؟

وفى أيام الربيع هذه . . كنت أن أتوقع أن يهبىء لى حظى من حبى نعيم نجوى المحبيبة ، ونعمى قبلاتك الحلوة ، ولكنك لست هنا ، أيتها الحبيبة !

فأنى لى أن أتشوف إلى السعادة ؟ ولم أحتفل بالربيع وشيه ، وألوانه مادام ذلك القدر الصارم قد حرم على تلك السعادة ؟!

(دمشق) محمد الأرناؤوط

ادارة البلديات العامة

مبـــانى

تقبل العطاءات ببلدية بنى سويف لغاية ظهر ١٥ مايو ســـنة ١٩٥٠ عن بنـاء مخزن بفناء مبنى وابورات الانارة وتطلب الشروط من بلدية بنى ســـويف نظير ٣٠٠ مليم بخلاف أجرة البريد .

٤٦٢٤